تجد ضالتها في التمثيل وتدعو الى تكسير كل التابوهات في المجتمع

ثريا العلوي: يجب أن نزيل كل الأقنعة ونتكلم بصراحة عن عيوبنا

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من بشرى الحضيكي:

«الطفولة المغتصبة» «نساء ونساء» «طرفاية» و«الفرح الصغير» كلها أفلام طبعت مسيرة الممثلة ثريا العلوي، انسانة التحديات، كما يحلو لها أن تدعو نفسها حيث ان جل أدوارها تجسد فيها دور الفتاة المتمردة والساعية الى التحرر من قيود المجتمع والتقاليد.

ثريا العلوي وهي تمثل تنسى نفسها لتندمج كليا مع الدور المشخص فنجدها في الفيلم التلفزيوني «الفرح الصغير» تؤدي دور عزيزة الفتاة التي تتطلع الى كسب المال بأية وسيلة حتى ان تطلب الأمر المخاطرة بنفسها والتضحية بكرامتها.

ولم تقتصر ثريا على مجال التمثيل الجاد بل تعدته الى مجال الفكاهة وكانت أول سلسلة فكاهية تشارك فيها سنة 1997 بعنوان «أنا وخويا ومراتو» الى جانب الممثل سعيد الناصري والتي لاقت شهرة واسعة وأيضا الى مجال تقديم البرامج ويتعلق الأمر ببرنامج «ياز» الذي يعرض يوميا على القناة المغربية الأولى.

تعترف ثريا العلوي أنها تتمنى انجاز سلسلة فكاهية خاصة بها فهي تنتظر فقط الفرصة المناسبة والنص الجيد لكنها لا تخفي أنها تندمج كليا في أدوارها فهي تمثل بشغف وبصدق مما أكسبها ثقة الجمهور المغربي الذي توجها ثلاث مرات كأحسن ممثلة، كانت آخرها سنة 2005 في استطلاع أجرته مجلة «الأحداث تي في» المغربية.

«القدس العربي» التقت ثريا العلوي التي تحدثت بكل صراحة وتلقائية عن أدوارها الأخيرة وعن تجربتيها في التمثيل بالأفلام الأمازيغية وفي تقديم البرامج وحول الجديد الذي تعد له فكان هذا الحوار:

■ متى كانت بدايتك الفعلية مع عالم الفن؟

■ **علاقتي مع الفن بدأت منذ ولوجي للمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط حيث اكتشفت أنني أحب مهنة التمثيل، لكن قبل تلك الفترة كنت أتصور الممثلات كمخلوقات عجيبة لا تشبه باقي البشر لكن هذه الصورة تلاشت مباشرة بعد دخولي للمعهد المسرحي الذي اكتشفت من خلاله نفسي، كما أنني كنت محظوظة بالتمثيل وأنا مازلت طالبة وكان أول عمل شاركت فيه هو «حوت البر» للمخرجة فريدة بورقية وأعتبره بمثابة فاتحة خير علي، وأول مسلسل كوميدي تألقت فيه ونال نجاحا واسعا هو «أنا وخويا ومراتو» سنة 1997.**

■ الى جانب مشاركتك في مجموعة من المسلسلات الكوميدية الأخرى ففي أي مجال تجد ثريا العلوي نفسها هل في الدراما ام في الكوميديا؟

■ **أنا أجد نفسي في تمثيل دور مكتوب بشكل جيد لا يهم سواء كان الدور فكاهيا أو دراميا لأن الممثل حسب رأيي المتواضع بامكانه فعل كل شيء، فالتمثيل بالنسبة لي هو ليس جملا نقولها بل هو أحاسيس نحسها وشخصيات نخلقها ونعيرها أجسامنا وجوارحنا، والا فلن يكون لمهنة التمثيل أي معنى غير ذلك، ومن هذا المنطلق فأنا أجد نفسي في دور جيد أمنحه مجهودي الكامل.**

■ الى جانب كونك ممثلة درامية فأنت ايضا كوميدية ألا تفكرين في القيام بسلسلة فكاهية خاصة بك أو «ومن شو» لثريا العلوي؟

■ **أتمنى فعلا انجاز سلسلة فكاهية خاصة بي ولدي النية في القيام بـ«ومن شو» يخصني لكنني أنتظر فقط الفرصة المناسبة والنص الجيد.**

■ فيلمك «الفرح الصغير» ظهرت فيه بصورة غير تلك التي عهدك عليها الجمهور، فالى أي حد اندمجت مع الدور ونجحت في أدائه؟

■ **اندمجت مع الدور الى أكبر الحدود وأول ما عرض علي رفضته بصفة قاطعة، لكن بعد تفكير طويل قررت القيام بالدور لأنني انسانة تحديات. يجب أن نزيل كل الأقنعة ونتكلم بصراحة عن عيوبنا ونعري الحقيقة، ومن جهة ثانية فقد شجعني زوجي وأقاربي على الدور وأقنعوني به، والأجمل من كل هذا أن رد الجمهور كان بقدر شغفي للعمل في الفيلم الذي لقي نجاحا واسعا لم أكن أتوقعه.**

■ نلت لقب أفضل ممثلة في عالم الدراما التلفزيونية في استطلاع أجرته مجلة «الأحداث تي في» المغربية هل كنت تتوقعين هذا التكريم؟

■ **طبعا لم أكن أتوقعه حين توصلت بخبر تكريمي كنت حينها خارج المغرب في الواقع لم أصدق نفسي ووجدت الخبر رائعا فأجمل جائزة يمكن أن يأخذها الممثل في نظري هي تلك التي يمنحها له الجمهور لذا أعتبر أن حبل الود والمحبة مازال متواصلا بيني وبين الجمهور وتعد هذه المرة الثالثة التي أتوج فيها كأحسن ممثلة فقد أخذت قبل ذلك جائزة نجوم بلادي مرتين سنة 2003 و2001.**

■ طالما أنك كنت مهتمة بالتمثيل في الأفلام التلفزيونية والسينمائية ما أسباب تحولك اذن الى التمثيل بالأفلام الأمازيغية هل هي حاجة ذاتية أم حاجة جماهيرية؟

■ **أنا أمازيغية الأصل وبالتالي كان من الطبيعي أن امثل بأفلام أمازيغية اذا عرض علي ذلك وأول ما أتيحت لي الفرصة قمت بتجسيد دور في فيلم «الكابران حماد» للمخرجة فاطمة بوبكدي سنة 1999 وكان هذا العمل ناجحا فقد قربني من جمهور أحبه كثيرا وهو الجمهور الأمازيغي.**

■ لثريا العلوي وجه آخر غير وجه الممثلة انه وجه مقدمة البرامج في القناة الأولى فهل يدخل تقديم البرامج ضمن اهتماماتك؟

■ **برنامج» ياز» في القناة الأولى أنا فيه ممثلة أكثر مني مذيعة لأن البرنامج هو عبارة عن حكايات صغيرة محبوكة بشكل درامي، ودوري في البرنامج هو تشخيص هذه القصص لكن هذا لا يمنع من أن أكون مذيعة.**

■ ألا تخشين من أن يؤثر حضورك التلفزيوني الدائم على نجوميتك في السينما؟

■ **تواجدي بالتلفزيون ليس بالشكل الذي يمكن أن يؤثر عل حضوري في السينما فالبرنامج الذي أقدمه لا يتعدى 15 دقيقة، ومن جهة ثانية فالانتاج السينمائي بالمغرب ضعيف جدا والأعمال نادرة، وبالتالي فلن أنقطع عن التلفزيون في انتظار فيلم سينمائي قد يأتي أو لا يأتي.**

■ بدأنا نلحظ ظهور العديد من الفنانات المغربيات في الاعلانات التلفزيونية للترويج عن منتوج معين، فهل أنت مع أو ضد هذه الفكرة؟

■ **أنا لست ضد هذه الفكرة. أنا لم أقم بها لكن هذا لا يعني أني غير متفقة معها، فأنا أنتظر فقط المنتوج المناسب والاعلان الجيد فالاعلانات بدورها شكل فني له مشاهديه.**

■ ألا ترين أن الاعلانات تجعل الممثل مستهلكا نوعا ما؟

■ **هذا يرتبط بنوعية الاعلان ونوع المنتوج الذي يقوم بعرضه وأيضا حسب مدة العقد الموقعة مع الشركة، هل هي طويلة الأمد أم قصيرة؟ وفي نظري الاعلان لا يؤثر ولا يضر الممثل، فقط عليه أن يدقق في اختياراته للمنتوج المناسب.**

■ هل من مشاريع في الأفق؟

■ **آخر فيلم صورناه مؤخرا وسوف يعرض قريبا هو «الفرح في قلبي» للمخرج حميد بناني، ويتناول الفيلم موضوع التسامح في الاسلام هناك أيضا فيلم «الكبش» للمخرج نوفل براوي هو الآخر سيعرض على الشاشة قريبا.**

ثريا العلوي (القدس العربي)

بعد تكريمها في مهرجان «زغوان» الثقافي بتونس

هالة صدقي: 3 سنوات بلا عمل ارحم من تقديم عمل أندم عليه طول عمري

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

عادت الفنانة هالة صدقي منذ أيام من تونس بعد تكريمها في مهرجان تونس الثقافي الدولي الذي اقيم بمدينة زغوان وذلك عن مجمل اعمالها الفنية التي قدمتها على مدى مشوار فني يمتد لأكثر من 20 عاما.

تستأنف هالة تصوير مسلسل «أسلحة دمار شامل» تأليف واخراج عصام الشماع ويشاركها البطولة الفنان الكبير صلاح السعدني وتجسد فيه شخصية مذيعة لأول مرة في حياتها. هالة من الفنانات القليلات اللواتي يتابعن القنوات العالمية وهي تحرص على مشاهدة برنامج «أوبرا جيفري» و«لاري كينغ»، وتقول أن الاعلام المحلي فقد الكثير من جاذبيته بسبب تجاهله لأحداث مهمة، وتؤكد بان هذا سر انصراف العديد من الناس عنه والبحث عن الحقائق في قنوات اخرى.

■ أكثر من قناة فضائية عربية عرضت عليك تقديم برامج، فلماذا اعتذرت؟

■ **اعتذرت بسبب ضعف مستوى الاعداد لأن اعداد البرنامج يساوي 75 % من نجاحه، ومذيعة جيدة واعداد ضعيف لا يفي بالمطلوب، ومن هنا أرى أن الاعداد عامل مهم جدا بالنسبة للمذيعة ولنجاح البرنامج.**

■ غبت 3 سنوات عن الأضواء، لدرجة اعتقد معها البعض انك اعتزلت؟

■ **أنا لن اعتزل الا في حالة واحدة، عندما أحس انني غير قادرة على تقديم شيء جديد ونافع للناس، اما غير ذلك فلن اعتزل، اما بالنسبة لغيابي فترة الثلاث سنوات فكانت بسبب عدم اقتناعي بالأدوار التي تعرض علي وبالتالي لم احس انني سأقدم شيئا له قيمة.**

■ عملت فترة بالتجارة مع شقيقك، فما هو تقييمك لهذه الفترة، وهل أنت سيدة أعمال شاطرة بلغة البزنس؟

■ **عملت مع شقيقي في تجارة الاستيراد والتصدير، واعترف بأنني لست سيدة اعمال شاطرة ولم أحقق مكاسب في هذه التجارة، والبيزنس له ناسه.**

■ لماذا؟

■ **لأن التجارة لا تدار بالعواطف، التجارة في عرف التجار شطارة تعتمد على الذكاء والفهلوة وغيرها.**

■ برغم ثرائك المادي الا انك لم تجربين حظك في مجال الانتاج؟

■ **لست ثرية ومجال الانتاج الفني يحتاج الى أموال طائلة، وخبرة وأنا لا أملك الاثنين.**

■ ما رأيك في تجارب الفنانين الجادين في مجال الانتاج؟

■ **معظمهم فشلوا لأنهم كانوا ينتجون بضمير ويريدون تقديم شيء جيد، اما الانتاج من وجهة نظر المنتجين فهو عبارة عن «خلطة» يستخدمون فيها كل خبراتهم والمامهم بالسوق ويتعاملون برؤية تجار، ومن هنا تنجح اعمالهم على المستوى المادي وتحقق ايرادات ضخمة، اما على المستوى الفني والمضمون والهدف فهذه قضية اخرى.**

■ يعرض لك حاليا فيلم «ماتيجي نرقص» اخراج ايناس الدغيدي، هل ينجح هذا الفيلم وسط افلام جريئة في ماراثون الموسم السينمائي الصيفي؟

■ **أفلام ايناس دائما تناقش قضايا جريئة، ولها جمهورها الذي يحب أفلامها، وأعتقد أن، الموسم الحالي سوف يشهد «سخونة» بين جميع الأفلام من اجل كسب ود الجمهور والايرادات واتصور ان فيلم «ماتيجي نرقص» سوف يكون له نصيب من هذه الكعكة لجدية القضايا التي يطرحها ولكونها تحظى باهتمام الجميع.**

■ ماهو دورك فيه؟

■ **ألعب فيه دور مدربة رقص، ونتناول نماذج وأنماطا مختلفة من البشر من خلال مدرسة الرقص التي نشرف عليها أنا والفنانة يسرا حيث نفاجأ ببلاغ من شخص «متدين» تعمل شقيقته بأحد أقسام الرقص يقول فيه أن المدرسة تدير أعمالا منافية للآداب، وتقوم السلطات بالتحري حول هذا الموضوع.**

■ تلعبين في مسلسل «أسلحة دمار شامل» دور مذيعة، فهل هذه أول مرة تلعبين فيها هذا الدور؟

■ **تقريبا لعبت معظم الشخصيات عبر مشواري الفني، وهذه هي المرة الأولى التي اظهر فيه كمذيعة.**

■ كرمك مهرجان «زغوان» بتونس رغم انه يعنى بالثقافة في أي اتجاه يصب تكريمك فيه؟

■ **المهرجان كرمني عن مجمل اعمالي الفنية التي قدمتها على مدار رحلتي الفنية وبالمناسبة هو مهرجان ثقافي يعنى بالفنون، وأنا سعيدة بهذا التكريم واعتبره وساما على صدري.**

هالة صدقي

لو ارادت ذلك لوافقت على تمثيل «الباحثات عن الحرية»

نيكول سابا: لم افتح السينما أمام إغراء اللبنانيات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

تواجه المطربة والممثلة اللبنانية نيكول سابا اتهامات عديدة بعد انتشارها في السينما المصرية، والبعض يرى انها سوف تسيء الى الافلام التي تشارك فيها، واجهناها:

■ انت من فتحت أمام اللبنانيات الاغراء في السينما المصرية.

■ **تقول نيكول: لست أنا من فتح هذا الباب، عندما استعانت بي السينما المصرية في أول تجاربي بفيلم «التجربة الدانماركية: وهو فيلم جريء بعيد عن الابتذال ولعبت فيه دور فتاة أجنبية وليست عربية لتؤكد نفيها للعنصرية، ولو كنت أسعى الى الاغراء لوافقت على سيناريو فيلم «الباحثات عن الحرية» الذي رفضت المشاركة به.**

■ لماذا استبعدك محمد سعد من فيلمه الجديد وحلت محلك هبة السيسي ملكة جمال مصر؟

■ **أؤكد ان محمد سعد لديه شعبية كبيرة، لكنني اركز على الدور في وطريقة اختياراتي ومن ثم أتوجه بالنظر الى بطل العمل.**

■ أغنية «عاملة عاملة» التي صورتيها مؤخرا فيديو كليب كانت للمطربة سميرة سعيد وأخذتيها وانك على خلاف مع المذيعة والممثلة رزان مغربي بسبب هذه الاغنية.

■ **في اعتقادي ان من حق الملحن ان يسمع الاغنية لأكثر من فنان وبعدها تبدأ الاختيارات، ولست على خلاف مع رزان مغربي، ولم التق بها منذ مدة بسبب انشغالي بأعمالي، وكذلك هي اصبحت مطلوبة في السينما كثيرا، ولذلك لم أتحدث معها في شيء بخصوص تلك الاغنية موضوع السؤال.**

■ اللبنانيون يتهمونك باستخدام اللهجة المصرية بدلا من اللبنانية حتى تواصلين أعمالك الفنية في مصر.

وترد نيكول بعصبية: انني اتكلم باللهجة المصرية في مصر وخلال العمل، لكنني في الاساس لبنانية وعربية ويحق لي التحدث بأي لغة وأرفض مبدأ العنصرية الشائع في هذا الموضوع واحترم اغنيات لبنانية في حفلاتي حتى في جلساتي مع الاصدقاء.

■ من المطربة اللبنانية التي تغنين لها؟

■ **اعشق نجوى كرم ودائما ادندن لها أغنية «شو هالحلا» وأيضا أحب كارول سماحة ووائل كافوري وفضل شاكر.**

■ وعن خلافها مع المنتج محسن جابر

■ **قالت: كنت اطالب بحقوقي لأن الشركة تأخرت في طرح ألبومي مما استدعى تصوير أغنية «بحبك قوي» على نفقتي الخاصة فتدخلت نقابة الموسيقيين وأصلحت الموقف وعادت المياه الى مجاريها ونعمل الان مرة اخرى في تجهيز الألبوم الجديد.**

وعن الحب في حياتها قالت: من يرغب في حب فنانة من بلد الى بلد؟ هل سيحبني بالفاكس أم بالانترنت؟

نيكول سابا

فضائيات

التشفير قدرنا: في ضرورات سيادة النموذج السعودي!

سليم عزوز *

■ لا اعرف الجهة التي تتحكم في المساحة الزمنية للبرامج بقناة (الجزيرة)، وهل هناك هيئة هي صاحبة القول الفصل، لكن ما اعرفه ـ وبالتجربة ـ ان تخفيض مدة برنامج (الاتجاه المعاكس) الى خمسين دقيقة، يلقي عبئا مضاعفا على ضيوفه، فمطلوب من الضيف ان يحيط بموضوع الحلقة من كل جانب، في وقت لا يكفي لذلك، فقبل ان (يتمطع) الضيف، يكون فيصل القاسم قد أعلن انتهاء موعد البرنامج!

فضلا عن ان اختصار مدة البرنامج الى الدقائق سالفة الحصر تلغي الفواصل، حيث لم يعد هناك سوى فاصل واحد، بعد المقدمة واعلان أسماء ضيفي البرنامج، وقبل ان يقول الضيفان: يا هادي. وميزة الفواصل أنها تعد فرصة لان يلملم الضيف ما تبعثر منه، ويعيد ترتيب دفاعه، ويتذكر ما يكون قد نسيه، لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

فعلى الرغم من اننا اشرنا الى تخفيض مدة البرنامج المذكور في البداية، ومنذ عام بالتمام والكمال، الا ان تغيرا لم يطرأ!

ما علينا، فقد فوجئت في يوم الثلاثاء قبل الماضي بانتهاء الحلقة، وشعرت ان الدكتور فيصل قد أخذني (على مشمي)، او على (خوانة)، عندما قال لم يبق لي الا ان اشكر ضيفي.. مقلب معتبر ولا مؤاخذة، وقد دعوت الله ان (يشندل) ـ من (الشندلة) ـ من اتخذ قرار التخفيض، وقد توقفت عن الدعاء عندما تذكرت أنني ما ان دعوت على احد حتى نفخ الله في صورته. حلقة (الاتجاه المعاكس) التي شاركت فيها كانت عن تشفير مباريات كأس العالم، والشركة المشفرة هي الـ(ايه. ار. تي)، ويملكها رجل الأعمال السعودي صالح كامل، مع احترامي لفيصل القاسم، الذي كان يقمعني كلما ذكرت اسمه، بحجة انه لا يريد ان يذكر أسماء، وكأن المحطة التلفزيونية المذكورة هي مؤسسة، او تتبع مؤسسة، وليست مشروعا فرديا، يملكه فرد واحد، نكد على عموم المواطنين في العالم العربي، من الخليج الثائر الى المحيط الهادر. ومما نسيت ذكره في البرنامج هو محاولة فهم أسباب اقدام الشيخ على هذه الخطوة الجبارة، وقد ذكرت امرين على طريق الخطف، وتسببت مقاطعة مقدم البرنامج في ان لا اذكر الباقي، من باب النسيان، ولأنه سيطر علي ولم استطع ان أحيط بالموضوع من كل جانب، قبل ان يداهمنا الوقت (يا زلة)!

نفسية الاثرياء العرب

■ المقاطعات تنسيني ما كنت أتحدث فيه، وفيصل القاسم تخصص مقاطعات، ولعل هذه المقاطعات هي التي تعطي البرنامج نكهته الخاصة، وكان يمكن ان أقول كل ما أريد قوله عن طريق (الخطف)، فعلى الرغم من مقاطعته عندما اتمضمض باللبن الحليب واذكر اسم الشيخ سالف الذكر، فانني ذكرته أكثر من مرة، لكن المشكلة في النسيان، وهذه كان يمكن ان تحلها الفواصل التي كانت تتخلل البرنامج قبل النزول بوقته الى خمسين دقيقة، لا تشفي الغليل.. غليل الضيوف، وغليل المشاهدين!

مما قلته انني لا اعرف الحدود الجغرافية للشيخ صالح كامل، وهل هو يمثل نفسه، ام يمثل (الدولة السعودية)، لاسيما وان سوابق القوم تؤكد انه من الممكن ان نشاهد مشروعا اعلاميا خلفه فرد، ثم نكتشف بمرور الوقت ان هذا الفرد هو ستار للدولة، واذا صح هذا مع راديو وتلفزيون العرب فانه يكون هناك مبرر للتعسف في التشفير، والتعالي على طلبات البلدان العربية بالبث عبر تلفزيوناتها الأرضية بالسعر الذي يحدده، فربما كان السبب وراء هذا التعسف، وذلك التعالي، هو تحقيق هدف استراتيجي لأهل الحكم في المملكة، وهو الخاص بالتأكيد على سيادة الاعلام السعودي، بل وسيادة كل شيء مما يمكن ان نطلق عليه (النموذج السعودي)، بشكل يصل في كثير من الأحيان الى الهستيريا غير المبررة. ونسيت ان اذكر الاحتفاء الاعلامي (بمذيعة سعودية) قرأت نشرة الأخبار في التلفاز، وطبيبة سعودية (خلعت) ضرسا لانسان، وجراحة سعودية أجرت جراحة دقيقة في ساق نملة، وعالم سعودي يكتشف احتواء الهواء على الأوكسجين، وجراح زميله استخرج (حصوة) من حالب هندي! وهو أمر نتابعه فنستغرب، لأنه وان كان يصلح مع دول في طور الانشاء، الا انه يدخل في اطار الهبل عندما يكون خاصا بدولة عريقة. وقد يكون هذا التأكيد على التشفير، وما نتج عنه من احتكار بغيض ومتعسف، يهدف لان يقول: السعوديون أهم، لأننا اذا استبعدنا ذلك فسوف نكتشف ان الهدف وراء ما جرى هو ان يصبح الشيخ صالح ملء السمع والبصر، ومما قلته في (الاتجاه المعاكس) انه أصبح أكثر شهرة من نانسي عجرم، التي انزوت أخبارها لتتقدم أخبار الشيخ.. حظوظ!

وقد لا يكون الأمر خاصا بسعي الشيخ صالح كامل للشهرة، فالرجل مشهور بما فيه الكفاية، وقد يكون الأمر مرتبطا بشيء ما في (نفسية) الأثرياء العرب، والذين يعشقون رؤية الناس المحتاجين لهم، ولعلنا نذكر واقعة الثري العربي الذي حدثت وقائعها منذ سنوات، وذكرها المرحوم الشيخ عبد الحميد كشك في احدى خطبه، والتي تقول ان الثري شوهد وهو يلقي بالجنيهات الاسترليني على الأرض في شوارع لندن، والانكليز يحنون ظهورهم ويأخذونها، ولما سئل في ذلك، قال: أنني أحب ان أرى الانكليز وهم يثنون ظهورهم على الأرض!

لكن مهما حدث فلا يمكن لي أن أظن به ظن السوء على هذا النحو، بعد ان أشاد بمكارم أخلاقه احد الأشخاص الذين التقيت بهم، وواضح انه تعامل معه عن قرب، ومن هنا فلا يكون أمامنا الا أن نصدق ان الرجل لا علاقة له بمحطة (ايه. ار. تي)، ويكفي ان نعلم انه شن هجوما كاسحا على هيفاء وهبي وفي اجتماع للغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة بمدينة الاسكندرية، وقال انها لا تقوم بالغناء، وانما تثير الغرائز لدى الشباب، كما صب جام غضبه على القنوات الفضائية التي تنشر الرذيلة، وعندما لفت الحاضرون انتباهه الى انه معهم في (الهوا سوا)، اعترف وقال انه سيعيد النظر فيما يقدم من خلال قنواته. والمعنى: ان الشيخ ليس له عنده حتى اشتراك في (ايه. ار. تي)، وبالتالي ليس أمامه الا اختراع (الوصلة)، وهو اختراع عبقري توصل اليه المصريون للاحتيال على ما ابتلاهم به من بهيمة الأنعام (او الاعلام)، ممثلا في تلفزيون الريادة الاعلامية، الذي تكفي مشاهدته شهرا متواصلا، حتى يكون المشاهد مؤهلا للحصول على شهادة (معاملة أطفال)!

الاختراع العبقري

■ (الوصلة) تعني توصيل سلك لعشرات المنازل من ريسيفر واحد، ونظير أجرة شهرية، دراهم معدودات، وعندما تم تشفير كأس العالم، نشط أصحاب هذه الفكرة العبقرية في توصيل باقة الـ(ايه. ار. تي) لمن يطلبها ـ للتغلب على الشروط المجحفة من الشركة المحتكرة لبث المباريات، وقد قدر صاحب الشركة الشيخ صالح عدد من فعلوا هذا بستة ملايين مصري، وصفهم الشيخ في حوار مع قناة (دريم) بالحرامية، مما دفع البعض الى تقديم بلاغ ضده للنائب العام يتهمونه باهانة الشعب المصري، ويطالبون بطرده خارج البلاد!

وكانت شرطة المصنفات الفنية، قد قامت بهجمة على هذه (الوصلات)، بعد لقاء تم بين الشيخ ووزير الداخلية، وهي هجمة كانت بحماس لم نعهده فيها، ولم نعرفها عنها، دفعته الى ان ينشر اعلانا في الصحف شكرا للحزب الحاكم الذي اختتمه بقوله: (هكذا يكون الفكر الجديد)، وهو الشعار الذي يرفعه الحزب الحاكم في مصر منذ ان خطى جمال مبارك الى زعامته، واثق الخطوة يمشي ملكا، وهي تلخص ايمان الحزب بالفكر الاصلاحي، وقد تبين بالتجربة انها تعني ان من فات قديمه تاه!

لكن بعد هذه الهبة من قبل الشرطة، وهذا الشكر الذي دفع فيه الشيخ دم قلبه، تبين ان العمل بالوصلات لا يزال مستمرا، فشرطة المصنفات تقطع الأسلاك، وتنصرف، فيتم شراء أسلاك جديدة، وكأن شيئا لم يكن، والحاجة كما هو معروف، هي ام الاختراع!

هذا الحماس من اجل الحفاظ على حقوق الشيخ صالح كامل، والسهر على راحته، ليس لان الحزب الحاكم في ظل شعار الفكر الجديد اشد حفاظا على حق الملكية الفكرية من الأم بوليدها، ولكن لان الرجل على رأسه ريشة، وله معاملة خاصة في مصر، ويكفي أنهم في وقت من الأوقات كانوا يمنعون البث الهوائي المباشر من خارج مدينة الانتاج الاعلامي باعتبار ان هذا ممنوع قانونا، ولأي فضائية أجنبية، ولا نعرف في أي قانون ورد هذا المنع، في الوقت الذي كانت فيه هناك شركتان تحتكران هذا الحق، واحدة الكلام حول نفوذها.

معلوم، والثانية هي شركة الـ(أيه. آر. تي)، فقد كانت لها استوديوهات في منطقة الهرم وتبث على الهواء مباشرة!

ولعل هذا الوضع المتين للرجل في مصر كان يجعل من حق القوم عندنا ان يحصلوا منه على حق البث عبر تلفزيون الريادة الاعلامية، و(بتراب المصاري)، باعتبار انه ليس بين الخيرين حساب، لكن معلوم انهم حريصون على مصالحه اكثر من حرصهم على رضا الشعب المصري، الذي لا شأن لهم به فهو لم يختارهم، ويعلمون ان استمرارهم في مواقعهم ليس مرهونا برضاه او عدمه، فضلا عن ان الهدف من الاحتكار والتعسف اذا كان بغرض تسيد الاعلام السعودي، فهم يرون ان التلفزيونات السعودية ما ظهر منها وما بطن، اقرب اليهم من تلفزيون الريادة الاعلامية، بل ومن حبل الوريد، ولهذا لنا ان نعلم ان غضبهم على (الجزيرة) لم يكن لأنها خطفت منا الريادة، ولكن لأنها جعلت من (قطر) بقناة عبارة عن أربع حجرات بمنافعهم هي (الدولة الرائدة) في الخليج!

لقد قال الضيف الآخر في حلقة (الاتجاه المعاكس) ان التشفير قدرنا، وقلت ولكن (صالح كامل) ليس قدرنا، واحتج فيصل القاسم على ذكر الأسماء، ولكن ماذا يفيد احتجاجه بعد ان خرجت (الطلقة)، وكان يمكن ان تخرج طلقات اخرى، لولا ان مدة البرنامج انخفضت الى خمسين دقيقة فقط لا غير!

لا بأس، قدر ولطف!

---

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات